

لغة مضر قديماً وحديثاً GEÇMİŞTEN BUGÜNE MUDAR LEHÇESİ

Ömer ACAR

Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı.
e-posta: oacar@ankara.edu.tr, ORCID: 0000-0002-5266-4840

İbrahim ÖZCAN

Doktora öğrencisi, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı.
e-posta: ibrahimozcan63@yahoo.com ORCID:0000-0003-1046-2260

Article Types / Makale Türü: Research Article / Araştırma Makalesi **Received / Makale Geliş Tarihi:**
05/07//2022 **Accepted / Kabul Tarihi:** 21/08/2022
<https://doi.org/10.26791/sarkiat.1140988>

GEÇMİŞTEN BUGÜNE MUDAR LEHÇESİ

ÖZ

Kur'an, büyük ölçüde Kureyş lehçesine dayanmasına rağmen, diğer Arap lehçelerinin kelime ve gramer yapılarını da içerir. Kur'an'ın "yedi harf" üzerine indirilmesi konusundaki tartışmalardan bağımsız olarak, Kur'an'ın kaynağını oluşturan klasik lehçelerin çoğunun "Mudar" başlığı altında toplandığı söylenebilir. Kureyş'in ana lehçe olduğunu söyleyenlerin bir kısmı, onun en yüksek kabile birliğini temsil eden Mudar ile aynı soydan geldiğini göz önünde bulundurmışlardır. Öte yandan, Mudar'a mensup Kays kabilesine nispet edilen "keşkeş" ve Temim'e ait "an'ane" gibi, muteber kıraatlerden sayılmayan bazı lehçe özellikleri nedeniyle bu görüşü eleştirenler olmuşsa da, Hz. Ömer veya Hz. Osman'a dayandırılan "Kur'an Mudar diliyle inmiştir" sözü, gelenekte büyük oranda kabul edilmiş hatta Kur'an malzemesinin bir mushafta toplanması çalışmalarında bu ilkedden hareket edilmiştir. Bu noktada akla şu soru gelebilir: Yukarıda bahsedilen bazı diyalektik özelliklerle karakterize edilen Mudar dili, fesahati ve belagati ile öne çıkan Kuran'a nasıl kaynak olmuştur? Bu sorunun en basit cevabı olarak, Kur'an'ın, daha önce Kureyş lehçesinin yaptığı gibi zayıf, itici veya garip kelimelerden kaçınarak Arap lehçelerinden en güzel ve en saf kelimeleri alıp hazinesine kattığı söylenebilir. Çalışma, Mudar diyalektinin erken dönemdeki ayırt edici özelliklerini ortaya koymayı ve bugünkü durumunu tarihsel süreç içerisinde meydana gelen değişimler ışığında gözden geçirmeyi ve bazı lehçe özellikleri arasında karşılaştırma yapmayı amaçlamaktadır. Araştırmada, Mudar kabilesine ilişkin klasik ve aktüel bilgi birincil kaynaklara dayanılarak, analitik ve betimleyici bir yaklaşımla ele alınmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili, Arap Lehçebili mi, Arap Lehçeleri, Mudar Lehçesi, Kureyş Lehçesi.

MUDAR DIALECT IN HISTORY AND TODAY

ABSTRACT

Although the Qur'an is largely based on the dialect of Quraish, it contains vocabulary and grammatical styles from Arabic dialects. Regardless of the controversy over the "seven ahraf" in which the Qur'an was revealed, it can be said that most of the classical dialects that make up the Qur'an's source were collected under the heading "Mudar". Some of those who say that the Qur'an was revealed in the language of the Quraish have reached this conclusion by taking into consideration the unity of lineage with Mudar, which represents the supreme tribal unity. There are also some who disapproved of this view due to the existence of some dialectical features that are not respected in the science of Qiraat, such as "kaškaša" in Beni Qais and "an'ana" in Tamim, among the tribes belonging to Mudar. However, it should be said that the narration attributed to Umar or Uthman that "the Qur'an was revealed in the language of Mudar" was generally accepted in the historical period, and even this principle was applied in the activities of compiling the Qur'an and composing it into a Mushaf. At this point, the question of how the Mudar language, which has some of the above-mentioned dialect features, is the source of the Qur'an, which stands out with its fluency and eloquence, may come to mind. For the simplest answer to this question, it can be said that the Qur'an took the most beautiful and pure words of the Arabic dialects and added them to its treasures, as the Quraish did before, while avoiding weak, useless and strange words. This study aims to reveal the distinctive features of the Mudar dialect in the early period and to review the current status of the Mudar dialects in light of the changes that occurred during the historical period, and to make a comparison between some of its features. The study followed the descriptive-analytical approach, which clarifies with great clarity everything related to the Mudar tribe, relying on the mothers of books to mention any information.

Keywords: Arabic language, Arabic Dialectology, Arabic dialects, Mudar dialect, Quraysh dialect.

ملخص

على الرغم من أن القرآن يعتمد إلى حد كبير على لهجة قريش، إلا أنه يحتوي على مفردات وأساليب نحوية من اللهجات العربية. وبغض النظر عن الخلاف حول "الأحرف السبعة" التي نزل بها القرآن، يمكن القول إن معظم اللهجات الفصيحة التي تشكل مصدر القرآن قد جمعت تحت عنوان "مضر". وقد توصل بعض الذين يقولون إن القرآن نزل بلغة قريش إلى هذا الاستنتاج بمراعاة وحدة النسب مع مضر الذي يمثل الوحدة القبلية العليا. كما أن هناك من أساء إلى هذا القول لوجود بعض الملامح اللهجية مثل كشكشة قيس التابعة لمضر وعننة تميم التي لا تحسب من اختلافات القراءات ومع ذلك، ينبغي القول إن الرواية المنسوبة إلى عمر أو عثمان بأن "القرآن نزل بلغة مضر" كانت مقبولة بشكل عام في الفترة التاريخية، وحتى أن هذا المبدأ تم العمل به في نشاطات تجميع القرآن وتأليفه في مصحف. عند هذه النقطة، قد يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: كيف أصبحت لغة مضر، التي تتميز ببعض السمات اللهجية المذكورة أعلاه، مصدراً للقرآن الذي يتميز بفصاحتها وبلاغتها؟ ولأبسط إجابة على هذا السؤال، يمكن القول إن القرآن أخذ أجمل وأنقى كلمات من اللهجات العربية وأضافها إلى كنوزه، مع تجنب الكلمات الضعيفة وغير المجدية والغريبة، كما فعلت لهجة قريش من قبل. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن السمات المميزة للهجة مضر في الفترة المبكرة واستعراض الوضع الحالي للهجات التي تنتمي إلى مضر اليوم في ضوء التغيرات التي طرأت عليها في الفترة التاريخية، وإجراء مقارنة بين بعض سماتها. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يوضح بجلاء كل ما يتعلّق بقبيلة مضر، معتمداً على أمّهات الكتب.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، علم اللهجات العربية، اللهجات العربية، لهجة مضر، لهجة قريش

مقدمة

حسب الوثائق القديمة أنه لا يوجد عرق سامي بالمعنى الأنثروبولوجي، وأن الساميين يعكسون خصائص وأنواع عرقية مختلفة تماماً. ومع ذلك، وفقاً لبعض العلماء، فإن الساميين لديهم درجة من التقارب العرقي، ويتحدثون اللغة نفسها رغم أنهم يأتون من أماكن مختلفة. على الرغم من عدم وجود إجماع بين العلماء حول الموطن الأصلي للساميين، فلا شك في أن شبه الجزيرة العربية، وخاصة المناطق الصحراوية في الشمال، كانت موطناً للساميين وفقاً للوثائق المكتوبة. وامتدت موجات الهجرة المنبثقة من هنا، من الهلال الخصيب إلى البحر الأحمر وحتى شمال إفريقيا¹.

يقع مثلث شبه الجزيرة العربية وسوريا وفلسطين وبلاد ما بين النهرين، الذي يتمتع بوحدة جغرافية، في موقع مسرح حيث تقام فيه أهم الأنشطة الحضارية للشعوب السامية. وحصل الساميون أيضاً على منازل دائمة خارج هذه الحدود، وخاصة السواحل الأفريقية عبر اليمن كانت مأهولة بالقبائل العربية من الشمال قبل المسيح بوقت طويل، بسبب ثرائها الطبيعي وانفتاحها على التجارة البحرية، واستمرت المنطقة في استقبال الهجرة المستمرة، ونتيجة لذلك، تم إنشاء العديد من الموانئ على طول ساحل البحر الأحمر وبدأ تأثير الوافدين الجدد ينتقل ببطء إلى المناطق الداخلية². إن الرأي القائل بأن موطن الساميين الأول هو شبه الجزيرة العربية لا يزال سائداً بين العلماء بشكل عام، ولكن مسألة موعد هجرة الشعوب السامية الأخرى من شبه الجزيرة لا تزال غير واضحة. ما يثير اهتمامنا في هذه المرحلة أنه على عكس الساميين الآخرين، ظل العرب يعيشون في شبه الجزيرة العربية منذ اليوم الأول الذي ظهروا فيه على مسرح التاريخ.

لا شك أن العرب الذين يعيشون في النظام القبلي هم من أبرز الأمم في علم الأنساب. ولا عجب في ذلك لأن العصبية، إحدى السمات الأساسية للنظام القبلي، كانت شائعة بين العرب. وكان النسب أساس العصبية، فحرص العرب على حفظ نسبه، وعرف أسماء أجداده عن ظهر قلب. من الواضح أن البدو كانوا يحتاجون إلى معرفة الأنساب والروابط العصبية أكثر مما يحتاج إليها أولئك الذين يعيشون في المدن. على الرغم من أنه ليس من المؤكد متى تم التقسيم بين العدناني - القحطاني أو العرب العاربة - العرب المستعربة لأول مرة، يلاحظ بعض العلماء أن هذا التمييز لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، وقد بدأ تدوين هذا العلم (علم الأنساب) في القرن الثاني للهجرة. وعليه، أجرى النسابون بعض التغييرات والترتيبات في قوائم النسب وفقاً لمبدأ الأخوة في الدين الجديد. لذلك لا بد من الحذر من روايات الفترة بين

1 Bernard Lewis, *Semites and Anti-Semites: An Inquiry into Conflict and Prejudice* (New York: W. W. Norton & Company, 1999), 49.

2 Moscati, Sabatino, *Ancient Semitic Civilizations*, 1st ed. (New York: G. P. Putnam's Sons, 1957) 24.

الجاهلية والقرن الذي دونت فيه قوائم النسب. مع ذلك، فإن التصنيفات القائمة على النسب ستكون مفيدة دائماً لفهم مكانة العرب التاريخية والثقافية والسياسية³.

حسب الروايات التاريخية، ظهر أن علماء الأنساب كانوا على حذر في نسب العدنانيين، لأن نسب النبي (ص) كان يرجع إلى عدنان، إلا أنه أدرجت في القوائم بعض الأسماء الأجنبية بسبب الصراع الجنوبي- الشمالي المذكور أعلاه، فقد تم الإدلاء بتصريحات مبالغ فيها عن حياة الأجداد القدماء، وإدراج العديد من الأسماء المشبوهة في القائمة. لذلك ذكر العلماء أن الذين سبقوا عدنان أو ابنه معد في قوائم الأنساب للعدنانيين مشبوهون، وذكروا أنه ينبغي للباحث أن يكون على حذر بشأن الأجداد قبل عدنان، علماً بأن النبي نهى عن أصحابه أن يعدوا فوق عدنان ومعد، وقال إن النسابين أغلبهم كاذبون⁴. وفي ضوء المبادئ المذكورة، سيكون من المفيد دراسة أنساب قبيلة مضر بالتفصيل.

1. أنساب قبائل مضر ومواطن انتشارها

مضر اسم لقبيلة عربية قديمة، وتُنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان من أحفاد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عليهما السلام، الجد الأعلى لنبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قبيلة مضر،⁵ والكثير من القبائل العدنانية، كانت منازلها في الجاهلية في مكة المكرمة والحجاز وما والاها من البلاد، ثم امتدت ديارهم إلى مناطق شمال الجزيرة العربية حتى وصلت إلى الجزيرة الفراتية. وهي أكثر جهات الجزيرة تطرفاً نحو الغرب، وتشمل الأراضي المحاذية للفرات من شمشاط إلى عانة من السهول التي يسقيها نهر البليخ رافد الفرات الآتي من حرّان، وكانت الرقة مركز ديار مضر، ومن مدنها المهمة الرها (شانلي أورفا: مدينة جنوب تركيا على الحدود السورية) وقرقيسيا وسروج ورأس كيفا.⁶ وهم أهل كثرة وغلبة في الحجاز من دون سائر قبائل بني عدنان. وكانت لهم رئاسة مكة، ويجمعهم خندف وقيس وهما فخذان عظيمان.⁷ ومن بين هذه القبائل، قبيلة قريش التي منها النسب الشريف لنبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم. وبما أن اللغة التي تتحدث بها القبيلة تعتبر الذاكرة التاريخية التي تتصل بأجيالها التي تنحدر منها، نشير إلى تسمية لغة قريش بلغة مضر ولكونها من أصل القبائل المضرية.⁸

مضر أحد أبناء نزار بن معد الأربعة، وإخوته إياد وربيعة وأنمار، وكان يقال: ربعة ومضر الصّريحان من ولد إسماعيل. فدخل من كان منهم بالعراق في النَّخَع؛ وكان منهم بالشّام على نسبهم في نزار.⁹ ولقب بمضر الحمراء، لأن جد القبيلة الأول أخذ ميراثه من أبيه ناقة حمراء.¹⁰ ومضر أكثر ولد نزار شرفاً وعدداً وأعظمهم مكانةً، وإليه تنتهي سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم، والعرب تقول: "العزُّ والعدد في معد، ثمّ في نزار، ثمّ في مضر، ثمّ في خندف من إلياس"، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من النَّاس العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر كنانة، ثمّ اختار من كنانة قريشاً، ثمّ اختار من قريش بني هاشم، ثمّ اختارني ممّن أنا منه".¹¹

وكان أول تدوين رسمي هو في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان تدوين الأنساب أهم سجلات العرب. وسمي أصحاب هذه السجلات بالنسّابين، وكانت وجهة نظر النسّابين أن يحصروا سجل أنساب العرب في أصليين أساسيين، قحطان وعدنان نسبة إلى الجد الأكبر التي تنتسب إليه القبيلة. ويفهم من روايات الأخباريين وجود كتل ترجع

³ توفيق بزو، تاريخ العرب القديم، (بيروت: دار الفكر، 1996)، 54-55.

⁴ ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 47/1.

⁵ بضم ففتح، معدول عن ماضر، اسمه عمرو، وكنيته أبو إلياس ومضر من المضيرة وهي شيء يصنع من اللبن الحامض. وسمي بذلك لبياضه أو لأنه كان يحب اللبن الحامض. وفي وقت كانت العرب تسمى الأبيض أحمر، سمي بمضر الحمراء لأن أباه أوصى له بقبة حمراء. أو لأنه ورث من تركة أبيه الذهب. مضر كان أحسن الناس صوتاً وكان صاحب فراسة وقيافة، وهو أول من علم العرب حداء الأبل. انظر: محمد عبد الملك ابن هشام، السيرة النبوية، تعليق: عمر عبد السلام تدميري، ط 2 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1990)، 15/1.

⁶ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، (بيروت: مؤسسة المعارف، 1987)، 240-252.

⁷ عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م)، 241/3.

⁸ مختار الغوث، لغة قريش، (الرياض: دار المعراج الدولية للنشر، 1997م)، 26.

⁹ أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، كتاب نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال (القاهرة: دار المعارف، 1982م)، 6/1.

¹⁰ ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأياري، ط 1 (بيروت: دار الكتاب العربية، 1985)، 86.

¹¹ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، حديث تصنيف فرعي، الصحاح، المحق. زهير الشاويش، ط 1، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1408هـ)، الموقع: ح 5 - 1؛ وينظر: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، المحقق. وينظر: ابن محمد الفارابي أبو قتيبة، (الرياض: دار طيبة، 2006م)، 1080، الحديث رقم: 2276؛ وينظر: ابن عبد البر، الأبناء على قبائل الرواة، 38.

كلّ كتلة منها في نسبها إلى جد قديم تزعم أن قبائلها انحدرت من هذه الكتل التي كانت توجد عند ظهور الإسلام. وكتلة مضر وربيعة وقضاة وكهلان ومجموعة قبائل تنسب إلى هذه الكتل¹².

وإذا أردنا الحديث عن مضر فهو في نظر أهل النسب شعب أكبر بكثير من القبيلة. وهي أعظم شعوب مجموعة عدنان. وعرفت مضر بـ "مضر الحمراء" عند النسابين. وكانت قبيلة عظيمة عند ظهور الإسلام، ثم اندمجت في قبائل مجموعة قبائل عدنان. حتى تغلبت تسمية قيس على مضر، وسميت بتسمية أبناء قيس عيلان (قيس بن عيلان) في العهد الإسلامي. واستعملت في مقابل عرب اليمن القاطبة، فيقال قيس ويمن¹³.

ومن أولاد مضر بن نزار: إلياس، والناس، وهو عيلان؛ وأمهما: الحنفاء ابنة إباد بن معد. ومن أولاد إلياس بن مضر: مدركة، ويسمى عامر، وطابخة، واسمه عمرو، وقمعة، واسمه عمير، وأمهم: خندف، واسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة؛ ويقال لهم: خندف باسم أمهم، وينتسبون إليها. وحصر بعض النسابين قبائل مضر في أصليين خندف وقيس عيلان. أما طابخة هو عمرو، فهو أبو مزينة ومزّ ابن أد بن طابخة، وهو أبو تميم وضبة وعكل، وتميم بنو أد بن طابخة أخي مزينة ومرة. فولد مدركة وهو عامر بن إلياس: خزيمة، وهزيلة¹⁴.

فولد كنانة بن خزيمة: النضر، وملكان، ومليكان، وغزوان، وعمرو وأمهم برة بنت مر أخت تميم بن مر. فولد النضر بن كنانة: مالك، ويخلد، والصلت. أما ابن يخلد فهم بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة. ومنهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، وكان دليل بني كنانة في تجارتهم، فكان يقال "قدمت عير قريش" فسميت قريش بذلك. وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر، الموضع الذي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً. كما ذكر في القرآن: "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون"¹⁵. وقد قالوا: اسم فهر بن مالك: غالب، حارث، محارب، جندلة. وولد لؤي بن غالب: كعب، عمر، وهما البطاح؛ وسامة، وهم بني ناجية، نزلوا بعمان؛ وخزيمة، وهم عائدة، نزلوا بني ربيعة من شيبان؛ والحارث، وجثيم وهم في همدان. وسعد بن لؤي، وهم بنانة، نزلوا في بني شيبان. فولد كعب بن لؤي: مرة وهصيص، وعدي بن كعب. فولد مرة: كلاب، وسرير. وولد كلاب بن مرة: قصي، وزهرة، ونعم. فولد قصي بن كلاب: عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزى؛ وعبداء، وبرّة، فولد عبد المناف بن قصي: هاشم، واسمه عمرو وعبد الشمس، والمطلب وتماضر، وقلابة، وحية، وأم الأختم، واسمها هالة، وأم سفيان¹⁷.

أما أولاد عبد المطلب بن هاشم: عبد الله (والد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)، أبو طالب، واسمه عبد المناف، والزبير، وعاتكة، ومرة، وأميمة، وأروى، وحمزة بن عبد المطلب، والمقوم، وحجل واسمه المغيرة، وصفية، والعباس بن عبد المطلب، وضرار ابن عبد المطلب، والحارث بن عبد المطلب، وهو أكبر أولاده، وبه يكنى، وقثم، والغيداق بن عبد المطلب، واسمه مصعب. ولد عبد الله بن عبد المطلب: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه آمنة بنت وهب بن عبد المناف بن زهرة بن كلاب؛ وأمهما: برة بنت عبد العزى بن عبد الدار بن قصي¹⁸.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الغرض من ذكر هذا النسب الطويل كان للإشارة إلى أصل قريش من مضر. فالكثير من القبائل العربية في العهد الجاهلي تكننت بقبائل مضر بعد نشأة الإسلام. وعرفنا ذلك من الروايات القديمة، ومناهل علوم التاريخ الإسلامي التي أوضحت ارتباط كثير من القبائل العربية ببعضها البعض من قريب أو بعيد، سواء في الجزيرة العربية وما حولها أم خارجها في النسب لتصل إلى اسم مضر وما فوق إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام.

وتحدثت المصادر عن وصول قبائل عربية نازحة من منطقة شمال الجزيرة العربية في العصرين الأول والثاني قبل الميلاد، ذكرت بأن ربيعة سكنت منطقة شمال العراق؛ الموصل وماردين التركية وما جاورها، وقبائل بني بكر سكنت منطقة ديار بكر وما فوق وصولاً إلى سهول مدينتي سعرد وموش التركيتين شرقاً. وسكنت معظم قبائل مضر

¹² جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 2 (بغداد: جامعة بغداد، 1993م)، 4/414.

¹³ جواد على، المفصل في تاريخ العرب، 476.

¹⁴ أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، نسب قريش، تحقيق: ليفي بوفنيسال، (القاهرة: دار المعارف، 1982م)، 7. وينظر: جواد على، المفصل في تاريخ العرب 4/476؛ الزبير بن بكر، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار المعارف، 1381هـ)، 9.

¹⁵ سورة آل عمران: 123.

¹⁶ ابن الزبير، نسب قريش، 7-12.

¹⁷ ابن الزبير، نسب قريش، 14.

¹⁸ ابن الزبير، نسب قريش، 20.

منطقة حران وما جاورها. وبعد الفتوحات الإسلامية زاد تواجد قبائل العرب استوطنت مناطق بين الفرات ودجلة. وأغلبهم من جذور قبائل مضر العربية في منطقة الجزيرة الفراتية حتى سميت بديار مضر.¹⁹

ومن المعروف اعتزاز العرب بأنسابهم حيث إنهم من أكثر الأمم اهتماماً بأنسابهم وأصولهم، لهذا تميزت شخصيات تاريخية بمعرفة قبائلهم وأماكن منازلهم. ومنهم عقيل ابن أبي طالب قبل الإسلام. وابن الكلبي (ت204هـ) الذي يعد من العلماء الكبار في بحث الأنساب العربية، كما أنه امتاز بمصداقيته، فضلاً عن ظهور كتب كثيرة عن الأنساب، واشتهرت بعضها بتوافقها مع الروايات الصحيحة.

2. لغة مضر وتسمياتها القديمة

سبق أن قلنا إن الغرض من حديثنا عن تاريخ أنساب مضر هو الوصول إلى تاريخ لغة مضر العربية، ولبيان لغة قريش التي بقيت صافية بعد أن انحدرت من القبائل العربية التي تنسب إلى مضر. لغة قريش صفت من أخواتها من القبائل العربية المحيطة بها والتي تتحد عند مضر، وذكره ابن منظور (ت711هـ) حيث حدّد اسم القبيلة بأنها جمع من الناس ينتمون إلى أب واحد، وهم أصغر من الشعب.²⁰ نحن اختصرنا على أسماء الأجداد التي أوصلتنا بقريش ولم نتطرق إلى البقية لأن المجال لا يسعنا لذكرها. وللتوسّع ينظر شجرة الأنساب في آخر المقالة.

وللحديث عمّا قيل عن لغة قريش وعلاقتها بالقبائل المضرية نذكر أن المستشرقين قد أنكروا بأن قريشا أفصح العرب، وأن لغتها لغة القرآن، وقرروا أنها لهجة محكية كسائر اللهجات القبلية، وقالوا إنّ لغة القرآن هي عربية الشعر الجاهلي، وهي لغة مشتركة مثالية تتألف من لهجات مختلفة أساسها عرب نجد، وردّ عليهم علماء المسلمين بالبراهين والأدلة العقلية وبالحجج القاطعة.²¹ فضلاً عما جاء في الكتاب والسنة من أدلة، والمعروفة لدى الكثير من الباحثين.

لقد فضل الأعراب لغة قريش على لغتهم، وهم أهل الثقة الذين يرحل إليهم علماء اللغة كما يصفونها بالفصاحة التي تُروى لغتهم. وأجمع اللغويون على تفضيلها على سائر اللغات، كما أجمعت آراء علماء القرآن والحديث على فصاحتها في جميع العصور. ومن الرواة من سمى لغة قريش بلغة الحجاز إشارة إلى موطن قريش والقبائل المضرية المجاورة لها.²²

ذكر بروكلمان (ت1956م) أن لهجة قريش أصبحت ذات سلطة لا جدال فيها لكونها لغة القرآن، وأنها بسبب هذه الميزة، فقد استطاعت على حفظها من التغيير لعدة قرون. وذكر أن اللغة الفصيحة اتخذت أساساً للدراسات العلمية التي أجريت لمنع إمكانية وجود قراءات مختلفة في القرون التالية، وأن اللغة العربية، التي انتشرت على مساحة واسعة جداً بفضل القرآن، دفعت في الخلفية اللغات الأخرى التي يتحدث بها المسلمون واستأثرت بميادين الأدب شعرها ونثرها وخطابها.²³

ومن عادات الجماعات اللغوية أنّها غالباً ما كانت تقوم بتسمية الجزء بالكل أو العكس. فتنسب لغة قريش إلى قيس أو تميم أو أهل الحجاز أو ربيعة أو قضاة، ولا ترد ما تدل عليه هذه الأسماء؛ لأنها تشمل طوائف كثيرة تنتشر في مناطق الجزيرة العربية وهي أسماء لقبائل مضرية، بغض النظر عن نقاش العلماء حول الخصائص اللغوية المتفق عليها والمختلف فيها.²⁴

ولم تكن المصادر القديمة تسمي لغة قريش باسمها الصريح دوماً؛ وغالباً ما كانت تنسبها إلى الإقليم الذي تسكن فيه، وقد تنسبها إلى منطقة أصغر من الإقليم، أو تنسبها إلى فرد من القبيلة، ومن الممكن أن يُستنبط من المصادر القديمة مجموعة مصطلحات ترادف "لغة قريش" في نظر اللغويين، وأشهرها لغة أهل الحجاز، ويقصد بها قريش لشهرتها، ومن ذلك نسبة ثعلب (ت291هـ) "الهدى"²⁵ بالتخفيف إلى أهل الحجاز، وبالتشديد إلى تميم²⁶، وقال أبو حيان (ت745هـ): إن التخفيف لغة قريش²⁷، فخصّص ما عمّم ثعلب. وروي عن الأصمعي (ت216هـ)، أنه ذكر أن "الوتر"²⁸ يفتح أهل

¹⁹ ماكس فراهير فون أوبنهايم، البدو، تحقيق. ماجد شبر، (بيروت: الوراق للنشر، 2007م)، 104-106.

²⁰ جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت دار صادر، 2010م)، 3519/5.

²¹ مختار الغوث، لغة قريش، 7.

²² مختار الغوث، لغة قريش، 19-20.

²³ كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة. رمضان عبد التواب، (الرياض: جامعة الرياض، 1977)، 30.

²⁴ مختار الغوث، لغة قريش، 9.

²⁵ البقرة: 196.

²⁶ أبو العباس ثعلب، مجالس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، (مصر: دار المعارف، 1950) ص 578.

²⁷ أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1999)، 495/9.

²⁸ الفجر: 3.

الحجاز واوه في الفرد ويكسرونها في الذحل²⁹. ونسب الجوهرى (ت393هـ) هذه اللغة إلى أهل العالية³⁰. ويرد في بعض المصادر ما يدل على ترادف لغة الحجاز ولغة قريش صراحة حيناً، وضمناً في حين آخر، والأمثلة في هذا كثيرة. وثمة أدلة استنباطية غير الأدلة النقلية، منها أن الحجاز إقليم كبير فيه قبائل كثيرة، ولا يمكن أن تتفق كلها في اللغة، فلا يمكن إذن أن تكون كلها معنية بأهل الحجاز عند اللغويين. ثم حدود الإقليم غير واضحة عندهم. ومنهم من يجعل الإقليم يمتد من تخوم صنعاء في اليمن إلى تخوم الشام ليضم فلسطين واليمامة وتبوك، ومنهم من يخرج منه مكة والمدينة، ويجعله ما بين جبلي طيب إلى طريق العراق للقاصد مكة³¹.

والقبائل الحجازية بدوية كلها إلا قريشا والأنصار، ويبدو أنها لم تلقَ من اللغويين عناية تذكر، إلا قبيلة واحدة وهي هذيل، كانت أحظى القبائل بعناية اللغويين، فسجلوا لغتها ونقلوا أشعارها، إلى درجة أنهم كادوا أن يصرحوا بأنهم لم يأخذوا من قبيلة حجازية بدوية سواها، إلا بعض كنانة. وربما هذيل هي القبيلة المقصودة التي رحل إليها اللغويون. وكانوا يشيرون إلى لغة هذيل مستقلة عن الحجاز غالباً. والقبائل الأخرى أقل ذكراً منها في كتب اللغة. فمثلاً جُهينة قبيلة حجازية ذكرت مرة واحدة في كتب اللغة، في حديث الأسير الذي جاء به قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يرجف من البرد، فقال لهم "أدفوه" فذهبوا به فقتلوه³². وهذا دليل على مخالفة لغتهم للغته صلى الله عليه وسلم.

انقطع اللغويون عن قبائل الحجاز ما عدا هذيل، أما عن قريش فقد كانوا بينهم حيث سكنوا مكة، وتعلموا على يد أهلها. إن دلالة الحجاز على قريش في كتب اللغويين أمر غالب، باستثناء إذا كان المقصود غير قريش، كهذيل وخزاعة وغيرهما، مثل ما يطلق على القبائل القيسية المعدودة في أهل نجد والعالية القريبة من الحجاز.

إن لغة النبي صلى الله عليه وسلم منسوبة إليه، ولا شك أن لغته لغة قومه قريش. والرسول الكريم كان يخاطب الوفود التي تزوره بلهجاتهم أحياناً. ومن الجدير بالذكر أن لغة أهل العالية يراد بها لغة قريش ومن والاه، ولكن هذا قليل جداً، وقد يكون السبب أن قريشا وقيسا كان يطلق عليهما غلباً مضر. لذلك قيل عنهم أهل العالية، قال الجواليقي (ت540هـ) نقلاً عن ابن الأعرابي (ت231هـ) إن العالية هي مكة والمدينة وما قرب منها خلافاً لكثير من اللغويين³³.

ومن تسميات لغة قريش: لغة أهل مكة؛ لغة أهل الحرمين. ونسب اليزيدي (ت310هـ) "مَرَجَ" الثلاثي إلى أهل تهامة، وفي موضع آخر نسبها إلى أهل الحجاز³⁴، وكانت مكة تعدّ من تهامة، أما نسبة اللغة إلى كنانة فهي قليل، والمراد بها قريش لأنها فرع منها. وكثير من بطون كنانة القريبة من قريش توافقها في كثير من خصائص لغتها، وتحسب في أهل الحجاز³⁵. ونلاحظ من النماذج التي قدمناها من كتب نسب قريش بعضاً من أسماء القبائل التي تعدّ أقرباء قريش من قريب أو من بعيد، وهذا سبب تسمية لغة قريش بعدة أسماء والمقصود فيها لغة مضر.

انحدرت قريش من أصول قبائل مضر التي تشعبت منها قبائل كثيرة منتشرة في الجزيرة العربية وما جاورها عبر العصور الجاهلية، وتباعد هذه القبائل، ولّد ظهور تعدد اللهجات التابعة للغة الأم، وتغيرها من بعضها البعض بحكم البعد الجغرافي والشروط المناخية التي تؤثر على منطقة الجزيرة العربية، وسميت لهجات لأنها تنحدر من أصول لغة واحدة، والتغير بينها غالباً ليس بكثير إلا القبائل التي سكنت في أطراف الجزيرة العربية البعيدة عن منطقة سكان قريش وما جاورها. تغيرت بحكم تأثرها بلغات غير عربية مجاورة لها، مثل اللغة الفارسية شرقاً، واللغات الأفريقية غرباً على سبيل المثال. فتأثر اللهجات ببعضها أمر طبيعي، ولها شروط. وللمستشرقين دور في الطعن بالدين الإسلامي، وذلك عن طريق اللغة. وزعمهم بأن لغة قريش ليست اللهجة الأصلية التي نزل بها القرآن³⁶. ورد عليهم علماء المسلمين بالحجج والبراهين كما قلنا سابقاً. وذكرنا أن لغة قريش هي الأفصح والأصح في اللهجات العربية، حيث كان من عادة قريش انتقاء الأحسن إلى الأذن، ونبذ ما يكره تكراره في لغتهم. لذا من الأمر الطبيعي وجود كلمات عربية تنسب إلى عدة لهجات من أخواتها العربية من جيرانها بحكم احتكاكهم معهم لكون قريش تسكن مكة المكرمة، وهي التي كانت تقوم بخدمة الحجاج من شتى القبائل، ولقبيلة قريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام، كما ذكرنا في القرآن الكريم³⁷.

²⁹ أبو علي الفارسي، الحجة للفراء السبعة، تحقيق: بدر الدين القهوجي-بشير جويجاني، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1993)، 402/6. الذحل: الحقد والعداوة، يقال طلب بذخله، أي بئاره.

³⁰ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، 842/2.

³¹ مختار الغوث، لغة قريش، 10-14.

³² مختار الغوث، لغة قريش، 21.

³³ أبو منصور ابن الجواليقي، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، (بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ)، 209.

³⁴ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، 2015م)، 72/11.

³⁵ مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1979)، 123/2.

³⁶ مختار الغوث، لغة قريش، 7.

³⁷ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، (القاهرة: نهضة مصر، 2004)، 91-92.

ومن هؤلاء الباحثين والكتاب والمحققين عبر الزمن العلامة علم الدين الجندي في كتابه "لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل" الذي أوضح الكلمات المنسوبة إلى القبائل المجاورة لقريش وذكر أكثر من ستين لهجة عربية تعود إلى القبائل.³⁸

والغرض بالإشارة إلى مسميات لهجات القبائل والبطون التابعة لها، هو توضيح أن كل هذه القبائل والبطون والعشائر تابعة لقبائل مضر وفروعها الكبيرة. كل هذه الأدلة توصلنا بأن لغة قريش هي لغة مضر، وكذلك فقد سماها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكما جاء ذكرها مرارا في المأثورات الدينية.

3. خصائص لغة مضر قديما وبعض أساليب متميزة لل لهجات العربية

كما هو معروف أن القدماء من علماء العربية كانوا يعبرون عما نسمينا الآن باللهجة بلفظ "اللغة" حيناً، و"اللحن" حيناً آخر، وبالمثل، في العصر الجاهلي وصدر الإسلام كانت تستخدم كلمة "السان" بدلاً من كلمة "لغة"، بالإضافة إلى حقيقة أن كلمة "السان" شائعة في جميع اللغات السامية تقريباً، فإن تكرارها ثماني مرات في القرآن يؤكد هذه الحقيقة. لا يسعنا المجال بالذهاب إلى زمن بعيد من العصور الجاهلية قبل الإسلام والتي عاشت فيها آثار أدبية من الشعر الجاهلي ونثره، ويكفي لنا أن نتطرق إلى اشتها بعض اللهجات العربية القديمة والتي تتصل جذورها بمضر، ونضجت لغة مضر عبر العصور الجاهلية، وبلغت صفوتها وذروتها تحت مسمى لغة قريش كما وضحنا أعلاه.

ذكر إبراهيم أنيس (ت1977هـ) العناصر القديمة في اللهجات التي تنحصر في أمور معينة وبينها في كتابه، وهي الضمائر والأعداد وأسماء الإشارة والموصول، وعناصر مشتركة بنسبة كبيرة في معاني الكلمات ذات الدلالات القديمة كالأرض والسماء وكذلك أدوات الربط بين أجزاء الجملة. وذكر أيضاً الصفات الصوتية التي تميز اللهجات، كاختلاف في مخرج بعض الأصوات، واختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، واختلاف في مقياس بعض أصوات اللين إلخ، مشيراً إلى أن تباعد اللهجات أو تقاربها بعضها من بعض يكون على قدر اشتغالها على هذه الصفات.³⁹

لا شك أن خصائص اللهجات والفوارق بينها تبرز جلياً في اختلافات النطق، حيث يختار المتكلم الأسهل عليه في المحادثة، لهذا هناك ظواهر عامة سماها النحويون بالنحت والإبدال أو القلب، وهي ظواهر عامة جاءت بسبب إضافة حرف أو أكثر من حرف أو حذفه أو القيام بإبداله بحرف آخر أو قلبه بحرف متقارب منه بالنطق في الكلمة الواحدة أو في الجملة. ولكن هناك بعض من اللهجات العربية اشتهرت بمسميات معينة كما جاء في الآتي:

- **الْفُطْعة:** وهي نوع من الترخيم، كقولهم "يا أبا الحكا" بدلاً من "يا أبا الحَكَم" ونسبها الأزهري (ت370هـ) إلى طيء.⁴⁰
- **العجعة:** إبدال الجيم من الياء؛ عرفها السيرافي (ت368هـ) بأنها "إبدال الياء المشددة والمخففة جيما عند الوقف"، مثل كلمة "تميمج" في: تميمي، ومثل كلمة "علج في علي".⁴¹ وسميت هذه الظاهرة بعجعة قضاة لنسبتها إلى قبيلة قضاة وهي من ضمن قبائل مضر.⁴²
- **العننة:** إبدال العين من الهمزة، وسميت بعننة تميم نسبة إلى قبيلة تميم التابعة لمضر. وقال الفراء (ت207هـ): لغة قريش ومن جاورهم "أن"، وميم وقيس وأسد ومن جاورهم ينطقون ألف "أن" المفتوحة عيناً، كقولهم "أشهد عنك رسول الله" وإذا كسروا رجعوا إلى لغة أهل الحجاز بالألف.⁴³
- **الكشكشة:** هي إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة، مثل قولهم عَلَيْش ومُنْش وبِش، في عَلَيْك ومنك وبِك، ونسبت هذه الظاهرة إلى بني سعد، ونسبها الجوهري إلى بني أسد⁴⁴ وهاتان القبيلتان من ضمن القبائل المضرية كما يلاحظ في شجرة القبائل بالملحق.
- **التلتلة:** وهي كسر أول حروف المضارعة: وسميت بتلتلة بهراء ونسبت هذه الظاهرة أيضاً إلى طيء. ونسب الصفدي (ت764هـ) في شرح لامية العجم إلى لغة بني أسد، فإنهم يقولون: "أنا إيجل ونحن نيجل وأنت تيجل".⁴⁵

³⁸ علم الدين الجندي، لهجة القرآن الكريم بين الفصحى ولهجات القبائل، (بيروت: دار العلوم، 1960م)، 40. وينظر: أبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، (PDF: المكتبة الشاملة، تاريخ الإضافة 2014)، 1-12.

³⁹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992)، 18-19.

⁴⁰ الأزهري، تهذيب اللغة، 1/134.

⁴¹ أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008)، 5/54.

⁴² راجع ملحق شجرة قبائل مضر.

⁴³ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، ضبطه وصححه جابر بن عبد الله السريع، (PDF: المكتبة الشاملة، تاريخ الإضافة 2014)، 26.

⁴⁴ الجوهري، الصحاح، 3/1018.

⁴⁵ خليل بن أبيك الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، (القاهرة: المطبعة الأزهرية، 1887)، 196.

وذكرها ابن فارس (ت 395هـ) من بين وجوه الاختلاف في لغات العرب، بأنها اختلاف في الحركات مثل كلمة "نَسْتَعِين، ونِسْتَعِين" بفتح النون وكسرها،⁴⁶ وقال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش وكنانة، وعامة العرب من تميم وأسد وقيس وربيعة يقولون بكسر النون (نِسْتَعِين)⁴⁷. وفي موضع آخر ذكر أن كثيراً من العرب مثل قيس وتميم وربيعة يكسرون أوائل الحروف فيقولون للْبَعِيرِ بِعِيرٍ وللْبَخِيلِ بِخِيلٍ.⁴⁸

الاستنطاء: ظاهرة لغوية تنسب إلى لغة أهل اليمن وتنسب أيضاً إلى قبائل تابعة لمضر مثل سعد بن بكر وهذيل وقيس والأنصار الذين يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاوزت الطاء، كأنطى في: أعطى. وذكر أبو حيان نقلاً عن التبريزي: هي لغة للعرب العاربة من أولى قريش ومن كلامه صلى الله عليه وسلم "اليد العليا المُنطِية، واليد السفلى المُنطاة" ومن كلامه أيضاً عليه الصلاة والتسليم: "وأنطوا النحية".⁴⁹

ولهاجات أخرى اشتهرت مثل الطمطمانيية والطمطمئة المنسوبة لحمير: (إبدال اللام ميما) كما جاء في الحديث في مخاطبة بعضهم: "ليس من امبر امصيام في امسفر": أي: "ليس من البر الصيام في السفر"، والوَكْم (كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة) حيث ذكر السيرافي أن ناساً من بني بكر بن وائل يكسرون الهاء والكاف من: منهم وعليكم وبكم ونحوها، ووصف هذه اللغة بالرديئة.⁵⁰ وقال السيوطي (ت 911هـ) في المزهرة إن ظاهرة الوكم موجودة في لغة ربيعة، وهم قوم من كلب، يقولون: السلام عليكم وبكم، إذا كان قبل الكاف ياء أو كسرة⁵¹. وظواهر أخرى مثل الوهم، والوئم، والشنشة، واللخانية، والعجافية، والتضجع والفشقة، والغممة والفحفة وغير ذلك من لهاجات عديدة ذكرت في مناهل اللغويين القدماء وفي المراجع الحديثة.

4. مواقع انتشار قبائل مضر في وقتنا الحاضر

لقد حدث أكبر انتشار للقبائل المضرية مع الفتوحات الإسلامية، بحكم رغبتهم بنشر رسالة الدين الإسلامي في المنطقة والعالم. القبائل التي تنتسب إلى مضر هي القبائل النازحة من شمال وسط الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعد الإسلام.⁵² جاء في المصادر التاريخية وكتب علماء الأنساب، أن القبائل المنحدرة من أصول مضر حسب الكثرة بمنطقة بادية شمال الجزيرة العربية مع أرياف دولة شرق الأردن ومنطقة الشام التي تضم سوريا ولبنان وفلسطين، والمناطق الغربية والشمالية لبلاد الرافدين (العراق)، وصولاً إلى هضبات الأناضول الشرقية والشمالية الشرقية وبين النهرين (الدجلة والفرات) المعروفة بالجزيرة الفراتية. وكذلك من جنوب وشرق غرب العراق من شمال المملكة العربية السعودية ودولة الكويت إلى قطر وأجزاء من منطقة الخليج العربي الممتد شرق وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية، وتتوغل تواجدتها شرق الخليج العربي إلى بلاد الفرس وأواسط آسيا الوسطى. وعن موقف الباحثين واللغويين العرب من اللهجات العربية في هذه المنطقة الواسعة هو تغيير الألفاظ في لهجة من بين اللهجات المنحدرة من أصل اللغة الواحدة وحديثهم عن طبيعتها وعن أهميتها ودورها في مجال التعبير. وللعلماء آراء مختلفة في هذا حيث تنتقل اللغة من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد.⁵³ وبسبب كثائر القبائل من أصل مضر في منطقة شرق الأناضول، سميت منطقتهم بـ"ديار وئل" (ق.م 200) نسبة إلى قبيلة بكر بن وائل⁵⁴. وسمى العراقيون امتداد الجزيرة الفراتية إلى الجنوب والواقعة في الأراضي العراقية بـ"منطقة الرافدين"، وهو اسم تكنى بها بلاد العراق إلى يومنا هذا. وفي الوقت الحاضر نلاحظ القبائل المنحدرة من ربيعة تسكن منطقة الموصل ومنطقة شمال الموصل وقسم من مدينة "Mardin" في الجنوب الشرقي لتركيا. والقبائل التي عرفت باسم بنو بكر سكنت في مناطق شمال ماردين، ومدينة "Diyarbakır" وصولاً إلى مدينة "سعردي" (تنطق بالتركية Siirt)، ومدينة "Muş" التركيتين. ومعظم أتباع قبائل مضر سكنت منطقة حرّان الحدودية مع مناطق

46 أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 25.

47 الفراء، كتاب فيه لغات القرآن، 6.

48 أحمد تيمور ياشا، لهجات العرب، 44.

49 أبو حيان، البحر المحیط، 556/10.

50 أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 67/5.

51 جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، 176/1.

52 للأحداث التاريخية وهجرة القبائل العربية إلى أرض العراق قبل الإسلام انظر: أبو جعفر محمد بن جرير، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار التراث،

1967م)، 609/1.

53 إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، (بيروت: دار العلم للملايين، 1982م)، 58-61، 145.

54 محمد عبد الحميد أحمد، عشائر الرقة والجزيرة، (الرقة: مديرية الرقة في وزارة الاعلام، 1998م)، 11. وينظر: أحمد أصلان، أورفا- حرّان - تاريخ منطقة (ديار

مضر)، (أنقرة: بريقان أوفست، 2011م)، 16. وينظر: İbrahim Özcan, Harran Arapçası-Dil ve Üslup Özellikleri, Yüksek Lisans Tezi, : 16. Ankara: 2017, 1-9.

شمال سوريا بمحافظة "Şanlıurfa" في الجنوب الشرقي لتركيا. وعند النظر إلى جذور هذه القبائل، ومنها ربابعة وبنو بكر، نجد أن مضر العدنانية أصل لها وفق الرسم البياني لتسلسل أسماء القبائل في كتاب مضر.⁵⁵

وبحكم التمدن والتحضّر وتنوع المهن والحرف التي زادت الاختلاط بين أفراد المجتمع الذي يضم شعوبا مختلفة، وخاصة مع وجود الأمن بين أهل المدينة والبلد الواحد، ووجود الحكومات والدول المتحضرة التي خففت من النزعات القومية والعصبية القبلية، والروابط الاقتصادية وتبادل المصالح بين الشعوب وبين الدول المدعومة بالاتفاقيات الإقليمية والدولية، حيث أصبحت القبائل المتنوعة التي كانت كالأسرة الواحدة في منطقة محدودة، تعيش مع أفراد شعوب وملل مختلفة تحت علم الدولة الواحدة. وهذه الأمور عززت في زيادة احتكاك أهل اللغة الواحدة مع أصحاب متحدثي اللغات الأخرى، مما يوحي لنا بتبادل الكلمات والمصطلحات بين اللغات. لهذا نتحدث اليوم عن اللهجات العربية باسم دولها. ويمكن لنا أن نلقي الضوء على بعض من خصائص هذه اللهجات التي كانت أقرب إلى لغتها الأم والفصيحة في القديم، وكيفية تطورها مع الزمن لتسمى لهجة باسم موطنها لأسباب عديدة مثل التوسع الجغرافي والتقدم الحضاري. واستمرار تكاثر الشعوب العربية في موطنها الأصلي للجزيرة العربية منذ القدم، عامل آخر أيضا في نزوحها إلى خارج منطقتها؛ حيث درجوا من تلك المنطقة إلى مناطق خارج الجزيرة العربية المجاورة وفي جميع الاتجاهات الأربعة القريبة والبعيدة من الجزيرة العربية الكبيرة.⁵⁶

نرى أن معظم المراجع التاريخية، والبلدان اعتنت بأسماء القبائل العربية ومساكنها، وانتشارها عبر حقب زمنية طويلة قبل الإسلام.⁵⁷ وللتاريخ الإسلامي سجل طويل عن الفتوحات الإسلامية والهجرات، وانتشار منسوبي الجيوش الإسلامية الفاتحة التي برزت نواتها من الجزيرة العربية، والعوامل والأسباب المترتبة لتوطين وتسكين القبائل العربية واندماجهم مع الشعوب الأخرى. ومن الطبيعي أن تتأثر اللغة بشدة اختلاط الشعوب العربية الفاتحة مع شعوب غير عربية التي أسلمت مع الزمن. وسوف نذكر بعضا من أسماء القبائل التي نزحت من الجزيرة العربية، والتي سكنت شرق الخليج العربي في مناطق إيران الفارسية أو التي سكنت في شرق وشمال القارة الأفريقية.

وعلى سبيل المثال فإن قبيلة بني هلال العربية، وهي من أصل هوازن القيسية المضرية العدنانية، وكانت تعيش في منطقة نجد من الجزيرة العربية، وهاجرت إلى منطقة الشام، ومنها إلى صعيد مصر، وذكر بأنها انتقلت إلى باقي شمال أفريقيا⁵⁸ فقد ذكرت المصادر التاريخية بعضا من أسباب هجرة بني هلال من وسط الجزيرة العربية، فأول الأسباب نزاعهم الدائم مع جيرانهم العرب القحطانيين، وثانيهما عصبيتهم المتأججة باستمرار، وخوضهم في السياسة لمشاركتهم في ثورة القرامطة بمنطقة شمال شرق الجزيرة العربية ضد الخلافة العباسية، ومنها اضطروا للجوء إلى الفاطميين طلبا للنصرة لتضعف دعائم الإقطاعية العباسية التركية، وطمعا في إقطاعهم أرضاً في مصر.⁵⁹ ومن الأسباب مشاركتهم في الثورة المذكورة ألحقت الضرر بالدعوة الإسماعيلية بسبب تجاوزاتها وفوضاها، مما أدى الفاطميين إلى تجميع هذه القبائل بمنطقة الصعيد في مصر وإخضاعهم للإقامة الجبرية.⁶⁰

ومن القبائل العربية التي هاجرت إلى مناطق شمال أفريقيا قبائل بنو سليم القيسية العدنانية المقيمة بين المدينة المنورة ومكة المكرمة في الحجاز حاليا، والتي ذكر التاريخ بأن بطوناً منها هاجرت إلى ليبيا وتونس عام (493 هـ/1051م). كما تحدث المؤرخون عن وجود بطون تابعة لقبائل بنو سليم في المغرب العربي.⁶¹ فضلا عن وجود قبائل عربية أخرى مثل بني دياب بن ربابعة وقبائل قحطانية وقسم من القبائل المختلطة بين القحطانيين والعدنانيين، سواء في السودان والحبشة أو في منطقة الخليج العربية، كل هذه الأمثلة تدل على الاختلاط الكبير بين القبائل العربية في الأقطار

⁵⁵ Ahmet Aslan, *Urfa-Harran (Diyar-ı Mudar) Bölgesinin Tarihi* (Ankara: Berikan yayınevi, 2015, 19-16 وينظر: الخريطة في الملحق 3.

⁵⁶ أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير السويدي، *سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008 م)، 13-17.

⁵⁷ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1995)، 2/494؛ محمد سليمان الطيب، *موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997م)، 1/1-22.

⁵⁸ أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير السويدي، *كتاب سبائك الذهب*، 102.

⁵⁹ عبد المجيد مزبان، *النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي*، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م)، 380؛ وينظر: محمد علي بن أحمد بن سعيد، ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف، 1962م)، 275.

⁶⁰ سالم حميش، *عن صورة المغرب الوسيط في التنظير الاستشراقي*، في: *المغرب في الدراسات الاستشراقية*، (مراكش: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1993م)، 87-88.

⁶¹ أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير السويدي، *سبائك الذهب*، 102؛ وينظر: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرزي، *البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب*، (القاهرة: مطبعة المعارف، 1916م)، 41؛ وينظر: أبو العباس أحمد بن علي القاشندي، *نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2 (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1980م)، 15-19؛ وينظر: فائزة محمد صالح أمين سجين، *غزو بني هلال وبني سليم للمغرب*، تحقيق محمد حمدي المناوي، (جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1981م)، 157، 22.

المنتشرة خارج الجزيرة العربية قياساً بأقلية الاختلاط الحاصل في أرياف دول الجزيرة العربية. ولهذا لا حصر للقبائل المنتشرة في داخل الجزيرة أو في خارجها، والحديث عن نسبتها وعلاقتها بمضر.

5. آثار لغة مضر في اللهجات العربية المعاصرة

الكرة الأرضية أصبحت اليوم بمثابة قرية واحدة بسبب اختلاط السكان وانتشارهم في العالم وفق تسهيلات السفر والهجرة الميسرة لتلبية ظروف المعيشة العالمية، فظهرت لهجات عربية تسمى بأسماء دولها. ورغم هذا كله، نستطيع القول: إن اللغة العربية الفصحى حافظت على أصلها إلى يومنا هذا بفضل القرآن الكريم. وهي اللغة المكتوبة الموحدة والمشاركة بين الدول العربية. ولا داعي لأن نتحدث عن تطور اللغة وبروز اللهجات فيها لأسباب معروفة في كتب اللهجات العربية المختلفة، ولكن نكتفي بإعطاء أمثلة عن اللهجات العربية المحكية في وقتنا الحاضر، حيث نرى آثار لغة مضر فيها.

نذكر على سبيل المثال اللهجة المصرية، كما هو معروف أنها تعتبر من أشهر اللهجات العربية حالياً. يذكر أن اللغة العامية المصرية بدأت في مصر منذ دخول عمرو بن العاص لمصر في وقت كانت اللغة القبطية واليونانية سائدتين فيها ومع ازدياد اللغة العربية تقلص استعمال القبطية ومع الزمن وخاصة بعد الإسلام أصبحت اللغة العربية سائدة في المنطقة، وساهمت هذه الظاهرة إلى بروز اللغة العامية المصرية لهذا توجد كلمات من مختلف هذه اللهجات في اللغة العامية المصرية.⁶²

6. أمثلة عامة في اللهجات العربية المعاصرة

- فمثلاً في اللهجة العامية المصرية: كلمة "بتاع" في جملة "هذا الكتاب بتاع فلان"، أي ملكه، الصحيح أن تقول: "هذا الكتاب تبع فلان"، أو تقول مثل السوريين: تابع فلان. وكلمة امتى بمعنى متى، وكلمة امبارح بمعنى البارحة.⁶³
- وفي جملة: "هذا بيتنا": ويقول السوريون والفلسطينيون: هَادْ بَيْتْنَا، ويقول الأردنيون: هادا بَيْتْنَا.⁶⁴ وهنا نشاهد إبدال حرف (ذ) بـ (د) وإضافة ألف أو حذف الألف. وأشرنا أعلاه إلى أن القبائل العربية في منطقة شمال الجزيرة بين الأردن وسوريا والعراق هي مصرية.
- ومثال آخر من بين أمثلة كثيرة في جملة: "قبل هذه المرة" يقول الأردنيون: "قَبْلُ هَالْمَرَّة" ويقول الفلسطينيون والسوريون: "أَبْلُ هَالْمَرَّة"؛ نلاحظ إبدال حرف القاف بـ (ع).
- كلمة "يجيء": يقول الأردنيون: جايي، والفلسطينيون: بِيْجِي، ويقول السوريون: عَمَّ يَجِي.⁶⁵
- جملة: "عدنا درس": يقول أهل حرّان التركية: عَدْنِ دَرَسْ، ويقول الأردنيون: عِنَّا دَرَسْ، ويقول الفلسطينيون: عِنَّا دَرَسْ/عِنَّا حِصَّة، ويقول السوريون: عِنَّا دَرَسْ.

والجدير بالذكر أننا نجد ظاهرة العنونة في الوقت الحاضر في لهجة حرّان وماردين التركيتين اللتين ذكرهما المؤرخون في كتبهم عن سكانهم العرب من أصل مضر النازحين من شمال الجزيرة العربية إلى منطقة الجزيرة الفراتية قبل الميلاد ومع الفتوحات الإسلامية. ولا زلنا نلاحظ وجود ظاهرة العنونة في يومنا هذا بين سكان الجزيرة الفراتية التي كثر تواجدهم العربي مع الفتوحات الإسلامية الأولى فهم ينطقون كلمة القرآن بـ (القرعان).⁶⁶

وكذلك نجد ظاهرة الكشكشة القديمة في لهجة حرّان الحالية، مثل قولهم: مالِجٌ بدلا من مالكٌ عند مخاطبة الأنثى، وظاهرة الإمالة مثل قولهم: يا يحيي، وإبدال أَلْ (ع) بحرف الياء: مثل كلمة بير وذيب بدلا من بئر وذئب، وكذلك ظاهرة جعل العين الساكنة نوناً والتي تسمى بـ (الاستنطاء).⁶⁷

كما توجد ظاهرة الاستنطاء في لهجة حرّان، في مثل قولهم: أنطيني بدلا من أعطني، وكذلك ظاهرة الترخيم والإصاق، وظاهرة أكلوني البراغيث، وكلها ظواهر لغوية في اللهجات القديمة، نجد منها في لهجة حرّان التي قلنا عنها من أصول قبائل مضر العدنانية.⁶⁸

62 السيد محمد عاشور، اللهجة العامية المصرية، (الجزيرة: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2000)، ص، 19.

63 السيد محمد عاشور، اللهجة العامية المصرية، 29.

64 Osman Düzgün vd., *Arapçanın Lehçeleri 1 (Suriye, Filistin, Ürdün)*, (İstanbul: Akdem Yayınları, 2015), 57

65 Osman Düzgün vd., *Arapçanın Lehçeleri 1*, 133

66 Ahmet Aslan, *Urfa-Harran (Diyar-ı Mudar) Bölgesinin Tarihi*, 17

67 تيمور باشا، لهجات العرب، 57.

68 İbrahim Özcan, "Harran Arap Lehçesi: Dil ve Üslup Özellikleri", *Harran İlahiyat Dergisi*, 46 (Aralık 2021), 108.

ونضيف إلى هذا بعضاً من الأمثلة عن لهجة أهل البصرة لأن قبائلها تعتبر من أصل مضرى وفق المصادر التاريخية.
من أمثلة اللهجة البصرية كلمة:

بَكَّ-كَبَّكَبَ

ويقولون "الكبكة" بقصد المجيء والذهاب لئلا ويستخدمها أهل قضاء الزبير؛ إذ يقولون "من فرحتنا تكبكبنا، بمعنى تجمعنا، كما جاء في الفصحى".⁶⁹

جَالَ - يَجُولُ

في البصرة وخاصة في المناطق الريفية يستعملون جَالَ يجال، ويقلبون الجيم ياء ويسهلون الهمزة فيقولون يال يبول بمعنى ذهب وجاء، أو نازع أهله أو قومه باطلا.⁷⁰

أَب=عَاب

في هذه العبارة قلب الهمزة الأولى من "أَب" قلبت إلى عين فصارت "عاب" وهذا مقبول في الفصحى من اللغة لكونهما من حروف الحلق، كقولهم "عابك الله أو والله يُعابيك" بمعنى أبك الله أي أبعدك.⁷¹

وعن ظاهرة كسر الحرف الأول من الكلمات المنتمية إلى شعبة الأسماء في اللهجة البغدادية المعاصرة مثل سيّارة، وطيار، هذه الظاهرة التي تنسب إلى اللهجة الحجازية كما ذكرها السيوطي في كتابه المزهري، في باب أَلْفَاظٍ اخْتَلَفَ فِيهَا لُغَةُ الْحِجَازِ وَلُغَةُ تَمِيمٍ. وكلمات أخرى مثل رخيص، وشعير، ونظيف، وبعير⁷²، وهذه الحال كما هو معلوم لدى دارسي خصائص اللهجات العربية، كسر أوائل المضارع الذي يفتح بالفتحة في الكلام الفصحى مثل: يَنَامُ يقال يَنَامُ، ومثل كلمة يَلْعَبُ بدلاً من يَلْعَبُ الفصيحة، وهي ظاهرة قديمة تسمى بـ(تثنية بهراء). وكذلك في الفعل الماضي الثلاثي المجرد، (ولا فرق في هذا الكسر بين الفعل مفتوح العين أو مضموم العين أو مكسور العين).

بعض الأمثلة:

النطق الفصحى	النطق في اللهجة
كَتَبَ	كِنَبَ
طَلَعَ	طَلَع
سَمِعَ	سَمِع

وكذلك الحال في فعل الأمر:

النطق الفصحى	النطق في اللهجة
اُكْتُبْ	اِكْتَبْ
خُذْ	اِخْذْ
اُدْخُلْ	اِدْخُلْ

⁶⁹ خالد نعيم شناره الصالحى، الفصحى في اللهجة العامية البصرية المعاصرة، مجلة آداب البصرة 85، (2018)، 165.

⁷⁰ الصالحى، الفصحى في اللهجة العامية، 165.

⁷¹ الصالحى، الفصحى في اللهجة العامية، 151-170. والأمثلة تطول في الترتيب الأبجدي من المقالة نفسها، 151-207.

⁷² على حمد عبد العزيز الحياتي، ظاهرة كسر أوائل الكلمات في اللهجة البغدادية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية، 90/40 (2016)، 170.

علة ذلك الكسر في اللهجة إما مدنية بمعنى غير ريفية، وإما من القياس الخاطئ على الألفاظ، ويمكن تفسير ذلك مبدأ الميول إلى السهولة واليسير في النطق.⁷³

وأما سبب حديثنا عن لهجة البصرة وبغداد العراقيتين، فقد تكونا أصل كثير من القبائل العربية المضرية العدنانية قديماً وحديثاً، ويكفي أن بيّنا وجود مظاهر خصائص اللهجات القديمة في الوقت الحاضر، ومثلها في المناطق العربية الأخرى، سواء كانت مضرية أو غير مضرية، فإن اللهجات الحاضرة هي امتداد الماضي، ومع تطورها عبر الزمن حافظت على كثير من خصائصها القديمة. قد يسهل على أصحابها النطق بما هو أسهل وأقصر للغاية حسب قوانين اللغة التي أشار إليها خبراء اللغة. وهذا شأن لغة التحدث التي تسمى باللغة الدارجة في الشارع العربي والتي يقال عنها "اللغة العامية".

ويكفي لجميع اللهجات العربية الفخر والاعتزاز بانتسابها إلى اللغة الفصحى (لغة قريش المضرية التي نزل بها القرآن العظيم). والعلاقة بين اللغة الفصحى المشتركة وبين اللهجات العربية هي العلاقة بين العام والخاص.⁷⁴ واهتم كثير من الباحثين العرب وغير العرب بدراسة اللهجات العربية، ومع إسهامات الجامعة العربية في تأليف كتب في اللهجات العربية قديمها وحديثها. واللغة العربية ليست بدعا بين اللغات، بل هي لغة يجري عليها ما يجري على اللغات الأخرى من التطور ومن ضوابط التغيير، وكل مرحلة تحتوي على سلسلة من حلقات مراحل التطور فيها.

قدما نماذج عن خصائص اللهجات العربية القديمة في وقتنا الحاضر في لهجات سوريا والعراق والأردن نتجه تسمية ديارهم قديماً بديار مضر ولوجود قبائل حالياً تنسب إلى مضر كما جاء في تفصيل مقالتنا هذه. كما أن قبائل عربية في المواطن العربية الأخرى وخاصة المقيمة في دول شبه الجزيرة العربية في وقتنا الحاضر تحمل نفس التسميات القديمة التي تتصل بمضر العدنانية.

ومعروف لدينا اشتها بعض من اللهجات العربية لبروز خصائص لغوية ظاهرة بها قديماً مثل الكشكشة والعننة والاستنطاء، التي سبق ذكره، ووجود مثل هذه الخصائص في اللهجات العربية المعاصرة والتي سميت وفق أسماء تواجدتها في دولها المعاصرة. فمثلاً ظاهرة الكشكشة والتثنية والإبدال وظاهرة حذف الهمزة من آخر الكلمة وكثير من الخصائص القديمة موجودة في اللهجات العربية المعاصرة في خوزستان الإيرانية، ومنطقة نزوى في دولة عمان الخليجية أيضاً. وقد سجل التاريخ أن قبائلها من أصول مضرية وعدنانية⁷⁵. وفي اللهجات العربية الأخرى المنتشرة في منطقة شرق الخليج العربي في بلاد فارس وفي مناطق أخرى من منطقة الشرق الأوسط، والدول الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية للقارة الأفريقية. والحديث عن كثرة قبائل مضر ليس غريباً لأن اسم مضر هو اسم الجد الأكبر لمعظم القبائل العربية قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والقبائل القحطانية أيضاً ترد إلى إسماعيل عليه السلام، ولغتها عربية. وكثير من خصائص اللهجات العربية القديمة تنسب إليها أيضاً.

الخاتمة

مضر اسم قديم لكثير من القبائل العربية، والنسب الشريف لقريش ينحدر منها. وكانت قبيلة عظيمة عند ظهور الإسلام، ثم اندمجت في مجموعة قبائل عدنانية. تنحدر قريش من أصول قبائل مضر التي تنتسب منها قبائل كثيرة منتشرة في الجزيرة العربية وما جاورها عبر العصور الجاهلية. كثير من هذه القبائل العدنانية، كانت منازلهم في الجاهلية في مكة المكرمة والحجاز وما والاها من البلاد، ثم امتدت ديارهم إلى مناطق شمال الجزيرة العربية حتى وصلت إلى الجزيرة الفراتية (جنوب شرق أناضول حالياً). وأكبر انتشار للقبائل المضرية حصل مع الفتوحات الإسلامية، بسبب رغبتهم في نشر رسالة الدين الإسلامي في المنطقة والعالم بأجمعه.

في العصر الحديث، قبائل مضر أكثر انتشاراً بمنطقة الشرق الأوسط والخليج ولها توابع في جميع الأقطار العربية. بينما كانت تسمى كل لهجة بأسماء قبائلها في الماضي، فقد أصبح اليوم تسمى اللهجات باسم الدول التي تستخدم فيها. وظهر كذلك، أن القبائل المنتشرة في أرياف المدن تحافظ على أصول لغتها أكثر مما يحافظ عليه سكان المدن، وهو منهج فحول علماء اللغة الأوائل منذ القدم ولا زلنا نلاحظ صفاوة لغة البدو أكثر من سكان المدن في وقتنا الحاضر. وذلك

⁷³ الحباني، ظاهرة كسر أوائل الكلمات في اللهجة البغدادية المعاصرة، 195.

⁷⁴ محمد شفيق الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، (شيناغونغ: دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، 2007م)، 96-75/4.

⁷⁵ عمارة حليلة، ألفاظ الحياة العامة: دراسة لغوية ومعجمية مثل من سلطنة عمان، اللسان العربي 56/55، 72؛ وينظر: محمود شكيب أنصاري، اللهجة العربية في خوزستان، (الرياض: مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2004م)، 220-198/4ع/5؛ وينظر: حامد عبد الحليم محمد، لهجة نزوى، دراسة صوتية، مجلة الدراسات اللغوية، 2/10، (2008)، 116-27.

بسبب اختلاط سكان المدن والتصاقهم المباشر في مجتمع خليط من أجناس وأقوام مختلفة تسكن المدن والتي تواكب التطور العالمي الذي يتغير بين عشية وضحاها في مجالات الحياة جميعها.

وأخيراً، تقرر أن اللهجات القديمة التي ذكرنا مناطق انتشارها والسمات اللغوية التي اشتملتها في الماضي والحاضر، قد حافظت إلى حد كبير على لغتها القديمة وميزاتها الأسلوبية باستثناء بعض الخصائص اليسيرة. على سبيل المثال، ظواهر عديدة مثل الكشكشة والعنونة والتثنية والاستثناء التي تعد السمات الأكثر وضوحاً للهجات القديمة، وبعض الميزات المورفولوجية والصوتية مثل الإبدال والنحت والقلب، لا تزال تستخدم الآن في جزء كبير من المناطق التي يعيش فيها أصحاب اللهجات المذكورة. مما يجعل الأمر أكثر إثارة للاهتمام، هو أن جزءاً كبيراً من ميزات هذه اللهجات لا تزال سائدة في اللهجات العربية الموجودة في الأناضول، التي تعيش في جغرافياً أكثر اختلاطاً قياساً على المناطق العربية الأخرى.

المصادر والمراجع

Ahmed, Muhammed Abdulhamîd. *'Aşâiru'r-Rakka ve'l-Cezire*. Rakka: Tîbâ'atu Mudîriyyeti'r-Rakka fi Vizâratî'l-Î'lâm, 1998.

Ahmet Teymûr Paşa, Ahmed b. İsmail b. Muhammed. *Lehecâtu'l-'Arab*. Kahire: el-Hey'etu'l-Mısriyye el-'Âmme li'l-Kitâb, 1973.

Ali, Cevâd. *el-Mufasssal fî Târîhi'l-'Arab Kable'l-İslâm*. İkinci Baskı. Câmi'atu Bağdâd, 1993.

'Amâyire, Halîme. "Elfâzu'l-Hayâti'l-'Âmme-Dirâse Lugaviyye ve Mu'cemiyye". *el-Lisânu'l-'Arabî C*. 55-56, 2003, 68-96.

Aslan, Ahmet. *Urfa-Harran (Diyar-ı Mudar) Bölgesinin Tarihi*. Ankara: Berikan Yayınevi, 2015.

'Âşûr, es-Seyyid Muhammed. *el-Lehcetu'l-'Âmîyye el-Mısriyye*. Giza: Dâru'l-Emel li'n-Neşr ve't-Tevzî', 2000.

el-Bağdâdî, Ebu'l-Fevz Muhammed Emîn. *Sebâiku'z-Zeheb fî Ma'rîfeti Kabâili'l-'Arab*. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2008.

el-Bedr, Yusuf. *Dirâsetu Te'addudi'l-Me'ânî li'l-Ef'âl*. Sheffield: University of Sheffield, Doktora tezi, 2015.

el-Belâzûrî, Ahmed b. Yahyâ b. Câbir b. Dâvud. *Futûhu'l-Buldân*. Thk. Abdullah Enîs et-Tabbâ'. Beyrut: Muessesetu'l-Me'ârif, 1987.

Berru, Tefvik. *Târîhu'l-'Arabî'l-Kadîm*. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1996.

Brockelmann, Carl. *Fikhu'l-Lugâti's-Sâmiyye*. Terc. Ramazan Abdu'ttevvâb. Riyad: Câmi'atu'r-Riyâd, 1977.

el-Cevâlikî, Ebû Mansûr. *Şerhu Edebi'l-Kâtib li'bni Kuteybe*. Takdim: Mustafa Sâdık er-Râfî'î. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-'Arabî, tsz.

el-Cevherî, İsmail b. Hammâd. *es-Sihâh Tâcu'l-Luga ve Sihâhu'l-'Arabiyye*. Thk. Ahmed Abdulgafûr Attâr. Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 1987.

el-Cundî, 'Alemuddîn. *Lehcetu'l-Kur'âni'l-Kerîm Beyne'l-Fusha ve Lehecâti'l-Kabâil*. Kahire: Dâru'l-'Ulûm, 1960.

Düzgün, Osman vd., *Arapçanın Lehçeleri 1 (Suriye, Filistin, Ürdün)*, İstanbul: Akdem Yayınları, 2015.

Ebû Ali el-Fârisî, Hasen b. Ahmed. *el-Hucce li'l-Kurrâi's-Seb'a*. Thk. Bedruddîn el-Kahvecî. Dimeşk: Dâru'l-Me'mûn li't-Turâs, 1993.

Ebû Hayyân, Muhammed b. Yusuf. *el-Bahru'l-Muhîd*. Thk. Sıdkı Muhammed Cemîl. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1999.

- Ebû 'Ubeyd, el-Kâsım b. Sellâm. *Lugâtu'l-Kabâili'l-Vâride fi'l-Kur'âni'l-Kerîm*. Thk. Hâlid Hasen Ebu'l-Cûd. PDF: el-Mektebetu's-Şâmile, Eklenme tarihi 2014.
- el-Elbânî, Muhammed Nâsiruddîn. *Sahîhu Suneni't-Tirmizî*. Thk. Zuheyr eş-Şâviş. Mektebetu't-Terbiyeti'l-'Arabî li-Duveli'l-Halîc, 1987.
- Ebû Zeyd, Ali. "Mudar (Kabîle)". *el-Mevsû'atu'l-'Arabiyye* (Erişim 22.05.2022).
www.arab-ency.com.sy/ency/details/8133.
- Emîl Bedî' Yakub. *Fıkhu'l-Lugati'l-'Arabiyye ve Hasâisuhâ*. Beyrut: Dâru'l-'İlm li'l-Melâyîn, 1982.
- Enîs, İbrahim. *Fi'l-Lehecâti'l-'Arabiyye*. Kahire: Mektebetu'l-Enclû el-Mısriyye, 1992.
- Ensârî, Mahmûd Şekîb. "el-Lehcetu'l-'Arabiyye fi Hûzistân". *Mecelletu'd-Dirâsâti'l-Lugaviyye* 5/4 (2004), 198-220.
- el-Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbu'l-Luga*. Thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrâhim. Kahire: Dâru'l-Mısriyye li't-Te'lif ve't-Terceme, 2015.
- el-Ferrâ, Ebû Zekeriyâ Yahyâ b. Ziyâd. *Kitâbun fîhi Lugâtu'l-Kur'ân*. Tashih: Câbir b. Abdullah es-Serî'. PDF: el-Mektebetu's-Şâmile, Eklenme Tarihi: 2014.
- el-Gavs, Muhtâr. *Lugatu Kureyş*. Riyad: Dâru'l-Mi'râc ed-Devliyye li'n-Neşr, 1997.
- el-Hamevî, Yâkût. *Mu'cemu'l-Buldân*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1995.
- Hâmid, Abdulhalîm Muhammed vd. "Lehcetu Nizvâ". Ammân: *Mecelletu'd-Dirâsâti'l-Lugaviyye* 10/2, 2008, 27-116.
- Himmîş, Sâlim. *An Sûreti'l-Mağribi'l-Vasît fi't-Tanzîri'l-İstişrâkî*. Marakeş: Matbû'ât Akademiyeye, 1993.
- el-Hayyânî, Ali Hamed Abdulazîz. "Zâhiratu Kesri Evâili'l-Kelimât fi'l-Lehceti'l-Bağdâdiyye el-Mu'âsıra". *Mecelletu Mecma'i'l-Lugati'l-'Arabiyye el-Urduniyye* 40/90, 2016, 167-204.
- İbn 'Abdîlber, Ebû Ömer Yusuf b. 'Abdullah. *el-Enbâ 'alâ Kabâili'r-Ruvât*. Thk. İbrahim el-Ebyârî. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'Arabî, 1985.
- İbn Bekkâr, ez-Zubeyr. *Cemheratu Nesebi Kureyş ve Ahbâruhâ*. Thk. Mahmûd Muhammed Şâkir. Kahire: Dâru'l-Me'ârif, 1961.
- İbnu'l-Esîr, Mecduddîn. *en-Nihâye fî Garîbi'l-Hadîs ve'l-Eser*. Thk. Tâhir Ahmed ez-Zâvî-Mahmûd Muhammed et-Tanâhî. Beyrut: el-Mektebetu'l-'İlmiyye, 1979.
- İbn Fâris, Ahmed. *es-Sâhibî fî Fıkhi'l-Luga ve Mesâilihâ ve Suneni'l-'Arab fî Kelâmihâ*. Neşr. Ahmed Hasen Besec. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1997.
- İbn Hazm, Muhammed Ali b. Ahmed b. Sa'îd. *Cemheratu Ensâbi'l-'Arab*. Thk. Abdusselâm Muhammed Hârûn. Kahire: Dâru'l-Me'ârif, 1962.
- İbn Hişâm, Muhammed 'Abdumelik. *es-Siretu'n-Nebeviyye*. Talik: Ömer Abdusselâm Tedmurî. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-'Arabî, 1990.
- İbn Manzûr, Muhammed b. Mukerrem. *Lisânu'l-'Arab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 2010.
- İbn Sa'd, Muhammed. *et-Tabakâtu'l-Kubrâ*. Thk. Muhammed 'Abdulkâdir Atâ. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1990.
- el-Kalkaşendî, Ebu'l-'Abbâs Ahmed b. Ali. *Nihâyetu'l-Ereb fî Ma'rifeti Ensâbi'l-'Arab*. Thk. İbrâhim el-Ebyârî. İkinci Baskı. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Lubnânî, 1980.
- Kehhâle, Ömer Rıza. *Mu'cemu Kabâili'l-'Arabî'l-Kadîme ve'l-Hadîse*. Beyrut: Muessesetu'r-Risâle, 1997.
- Lewis, Bernard. *Semites and Anti-Semites: An Inquiry into Conflict and Prejudice*. New York: W. W. Norton & Company, 1999.

el-Makrîzî, Ahmed b. Ali b. Abdulkâdir b. Muhammed. *el-Beyân ve'l-İ'râb 'ammâ bi-Ardi Mısır mine'l-A'râb*. Kahire: Matba'atu'l-Me'ârif, 1916.

Mizyân, 'Abdulmecîd. *en-Nazariyyâtu'l-İktisâdiyye 'inde İbn Haldûn ve Ususuhâ mine'l-Fikri'l-İslâmî ve'l-Vâkii'l-Mucteme'î*. Cezayir: eş-Şeriketu'l-Vataniyye li'n-Neşr ve't-Tevzî', 1981.

Moscatti, Sabatino. *Ancient Semitic Civilizations*. 1st ed. New York: G. P. Putnam's Sons, 1957.

Muslim b. Haccâc, Ebu'l-Huseyn. *Sahîhu Muslim*. Thk. Nazar b. Muhammed el-Fârâbî Ebû Kuteybe. Riyad: Dâru Taybe, 2006.

Oppenheim, Max Von. *el-Bedv*. Thk. Mâcid Şubber. Beyrût: el-Verrâk li'n-Neşr, 2007.

Özcan, İbrahim. "Harran Arap Lehçesi: Dil ve Üslup Özellikleri". *Harran İlahiyat Dergisi* 46 (2021), 100-113.

Sa'leb, Ebu'l-'Abbâs. *Mecâlisu'l-Luga*. Thk. Abdusselâm Muhammed Hârûn. Kahire: Dâru'l-Me'ârif, 1950.

es-Safedî, Halîl b. Aybek. *el-Gaysu'l-Museccem fî Şerhi Lâmiyyeti'l-'Acem*. Kahire: el-Matbaatu'l-Ezheriyye, 1887.

es-Sâlihî, Hâlid Nu'aym Şennâve. "el-Fasîh fî'l-Lehceti'l-'Âmiyye el-Basriyye el-Mu'âsıra". *Mecelletu Âdâbi'l-Basra* 85, 2018, 151-207.

es-Sîrâfî, Ebu Sa'îd el-Hasen b. Abdillâh. *Şerhu Kitâbi Sîbeveyhi*. Thk. Ahmed Hasen Mehdilî-Ali Seyyid Ali. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1971.

Suceynî, Fâyize Muhammed Sâlih Emîn. *Gazvu Benî Hilâl ve Benî Suleym li'l-Mağrib*. Cidde: Câmi'atu'l-Melik Abdilazîz, 1981.

es-Suyûtî, Celâluddîn. *el-Muzhir fî 'Ulûmi'l-Luga ve Envâ'ihâ*. Thk. Fuâd Ali Mansûr. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1998.

Şefî'uddîn, Muhammed. *el-Lehecâtu'l-'Arabiyye ve 'Alâkatuhâ bi'l-Lugati'l-'Arabiyyeti'l-Fushâ*. Chittagong: Dirâsâtu'l-Câmi'ati'l-İslâmiyye el-'Âlemiyye, 2007.

et-Taberî, Ebû Ca'fer Muhammed b. Cerîr. *Târîhu'r-Rusul ve'l-Mulûk*. Beyrut: Dâru't-Turâs, 1967.

et-Tayyib, Muhammed Suleymân. *Mevsû'atu'l-Kabâili'l-'Arabiyye-Buhûs Meydâniyye ve Târîhiyye*. Kahire: el-Fikru'l-'Arabî, 1997.

Vâfi, Ali Abdulvâhid. *Fikhu'l-Luga*. Kahire: Nahdatu Mısır, 2004.

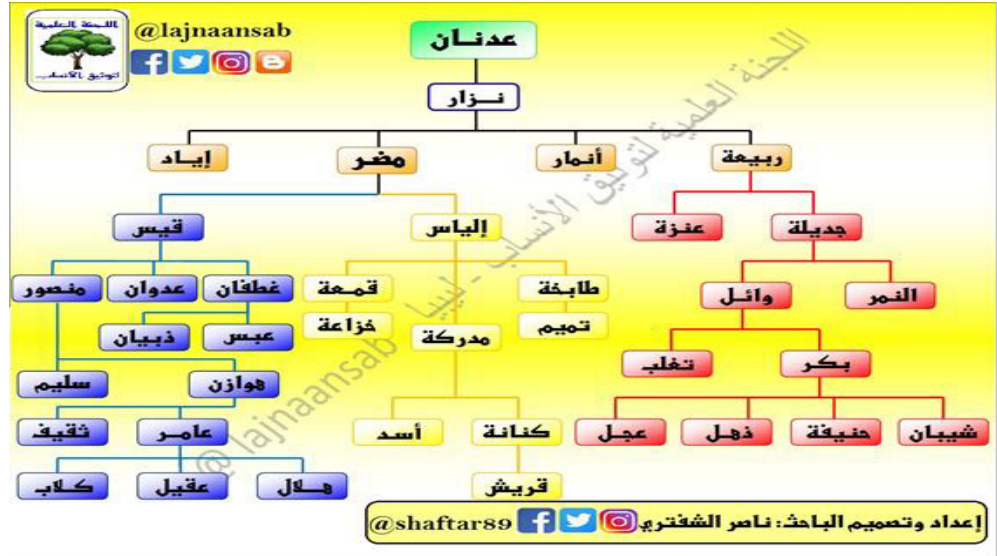
ez-Zubeyrî, Ebû Abdullah Mus'ab. *Nesebu Kureyş*. Thk. Lévi-Provençal. Kahire: Dâru'l-Me'ârif, 1982.

الملاحق والجداول

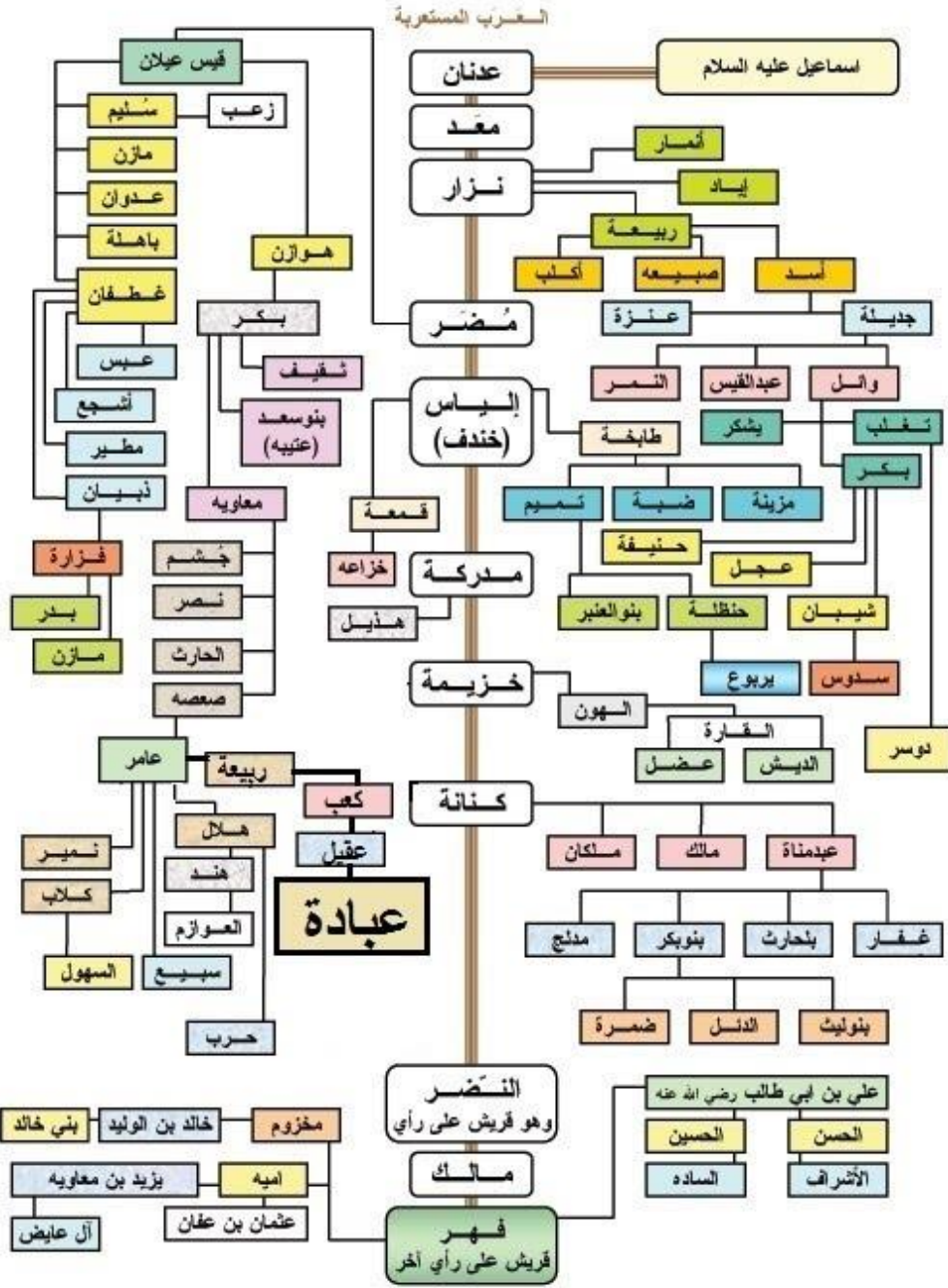
1. انتشار قبائل مضر وربيعة (خريطة الجزيرة الفراتية في العصور الوسطى)



2. مشجرة القبائل العدنانية الكبيرة



3. أسماء قبائل العرب إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما



السلام.

EXTENDED ABSTRACT

Mudar is the name of an ancient Arab tribe, and is attributed to Mudar ibn Nizar ibn Ma'ad ibn Adnan from the descendants of Ismail ibn Ibrahim Khalil al-Rahman (peace be upon him), the supreme ancestor of our Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be upon him). The Mudar tribe, and many of the Adnanide tribes, had their homes in the Jahiliyya in Mecca, the Hejaz and the rest of the country, and then their homes extended to the areas of northern Arabia until they reached the Euphrates Island. It is the most extreme side of the island to the West, and includes the lands adjacent to the Euphrates from Shamshat to Aana from the plains watered by the Balikh River, a tributary of the Euphrates coming from Harran. Raqqa was the center of Diyar Mudar, and its important cities include Edessa (Şanlıurfa: a city in southern Turkey on the Syrian border), Qarqisiya, Suruj and Ras Kifa. The Banu Mudar are the people of many and dominant in the Hejaz without the other tribes of the Banu Adnan. They had the prestige of Mecca, and they were united by Khandaf and Qais, two great tribes. Among these tribes, the Quraysh tribe, from which the honorable lineage of our Prophet Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul Muttalib al-Hashimi Al-Quraishi (peace and blessings of Allah be upon him) is derived. Since the language spoken by the tribe is considered the historical memory that relates to its generations from which it descends, we point out that the Quraysh language is called the language of Mudar and that it is one of the origin of the Mudar tribes.

The largest spread of Mudar tribes occurred with the Islamic conquests, due to their desire to spread the message of the Islamic religion in the region and the world. The tribes that belong to Mudar are the displaced tribes from north central Arabia before and after Islam. It came in historical sources and genealogical books, that the tribes descended from the origins of Mudar, according to their abundance, in the Badia region in the north of the Arabian Peninsula with the countryside of Transjordan and the Levant region, which includes Syria, Lebanon and Palestine, and the western and northern regions of Mesopotamia (Iraq), all the way to the eastern and northeastern Anatolian plateaus. And between the two rivers (Tigris and Euphrates), known as the Euphrates Island. As well as from the south and southwest of Iraq, from the north of the Kingdom of Saudi Arabia and the State of Kuwait to Qatar and parts of the Arabian Gulf region extending east and southeast of the Arabian Peninsula, and its presence extends east of the Arabian Gulf to Persia and Central Asia.

Today, the globe has become a single village due to the mixing of the population and its spread in the world according to the facilitated travel and immigration facilities to meet the global living conditions, so Arabic dialects have emerged called the names of their countries. Despite all this, we can say that the classical Arabic language has preserved its origin to this day thanks to the Holy Qur'an. It is the unified and common written language among the Arab countries.

There is no doubt that the characteristics of dialects and the differences between them stand out clearly in pronunciation differences, where the speaker chooses the easiest for him in conversation, for this there are general phenomena that Grammarians called blending, substitution or metathesis, which are general phenomena that came about due to the addition of one or more letters, omitting it, or replacing it with another letter close to it by pronunciation in the same word or in the sentence. But there are some Arabic dialects that are famous by certain names such as *kaškaša*, *istintā*, 'an'ana and so on.

It is worth mentioning that we find the phenomenon of 'an'ana at the present time in the Turkic dialect of Harran and Mardin, which historians mentioned about their Arab population of Mudar origin displaced from northern Arabia to the Euphrates Island region BC and with the Islamic conquests. We also find the phenomenon of *kaškaša* in the current dialect of Harran, such as saying: *maalij* instead of *maalik* when addressing a female, and the phenomenon of tilting such as saying: *O Yahyī*, and replacing the (ء) with the letter Y: such as the word *bīr* and *zīb* instead of *bi'r* and *zi'b*, as well as the phenomenon of replacing the consonant eye with a noon that is adjacent to the letter Ṭ. Making it all the more interesting, is that a large part of the features of these dialects are still prevalent in the Arabic dialects found in Anatolia, which live in a more mixed geography compared to other Arab regions.